دعا ريتشارد هاس، رئيس مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، واشنطن والعالم إلى وضع شروط للديمقراطية الناشئة فى العالم العربى، بحيث يكون السلام مع إسرائيل على رأس هذه الشروط.

وقال هاس فى مقالة بصحيفة واشنطن بوست، اليوم الجمعة، إن الديمقراطية بالتأكيد هدف نبيل، لكن سيكون من الحكمة أن يركز العالم على التأكيد على حماية الديمقراطية وشروطها المسبقة مثل حكم القانون والدستور المتوازن والمجتمع المدنى القوى والأسواق المفتوحة. كما يتعين على الحكومة الأمريكية، أن توضح متطلبات إقامة علاقات قوية معها بما فى ذلك ضرورة أن تعارض أى حكومة جديدة الإرهاب وتبدى رغبة فى العيش بسلام مع إسرائيل، ويجب أن يؤكد المسئولون والمراقبون الأمريكيون على هذه الأولويات وألا يكبحوا جماح الانتقادات عندما تكون مبررة، مع ضرورة أن تكون المساعدات مشروطة بتنفيذ واحترام إصلاحات سياسية واقتصادية محددة.

وبشكل عام، راى هاس، الذى كان مسئولاً فى إدارة الرئيس السابق جروج بوش، إن عام 2011 كان عاماً سيئاً للرجال الأشرار، فقد رحل عن المشهد السياسى، أو ربما رحل المشهد السياسى كله لكل من زعيم تنظيم القاعدة السابق أسامة بن لادن، ورئيس كوريا الشمالية كيم يونج، وثلاثة من القادة العرب وهم حسنى مبارك والتونسى زين العابدين بن على والليبى معمر القذافى.

وبينما كان موت بن لادن ويونج إل مرجحاً فى أى وقت فى السنوات الماضية، حيث كان بن لادن مطارداً من الأمريكيين وكان يونج إل مريضاً منذ سنوات، إلا أن القادة العرب على العكس منهم فقدوا مناصبهم أو حياتهم فى ظروف سياسية فريدة، فقد انقلبت عليهم شعوبهم فى نوع من الانتفاضة التى كان دافعها الإذلال والإحباط الجماعى المرتبط بنقص المشاركة السياسية وغياب الفرصة الاقتصادية.

ولا يرى الكاتب أن الفضل فيما شهده العالم العربى يعود كله إلى الميديا الاجتماعية أو قيام التونسى محمد بوعزيزى بإشعال النار فى نفسه، بل يرى أن الإجابة الحقيقية لسؤال كيف بدأ الربيع العربى هى: أن التغيير التاريخى يحدث عندما يتلامس الشرر بالمادة القابلة للاشتعال، فالحرب العالمية الأولى اندلعت بعد اغتيال أرشدوق فريدناند، والحرب الفيتنامية بدأت بعد حادثة فى خليج تونكين، وأى شرارة تنطلق حينما يكون هناك خشب جاف بما يكفى، وبعد عقود من سوء الحكم،كان الوقت قد حان للتغيير فى الشرق الأوسط.

وبالنسبة لما يحدث فى العالم العربى، يرفض الكاتب استخدام مصطلح "الربيع العربى" مبررًا ذلك بالقول: إن الربيع موسم لا يدوم سوى ثلاثة أشهر فقط، بينما ما يحدث فى العالم العربى سيتطلب على الأرجح عقوداً ليتكشف، وليس كل ما سيأتى سيكون محل ترحيب.

ويعتقد هاس أن مصر ستكون الاختبار الأكثر أهمية فى العالم العربى، حيث إنها موطن أكثر من ربع سكانه، وتعد نموذجًا للسنة فى كل مكان، وحتى الآن، من الواضح أن الإسلاميين من اتجاهات مختلفة سيهيمنون على السياسة حتى مع تردد الجيش فى التخلى عن السلطة أو عن امتيازاته، والشباب الليبراليون الذين ساعدوا فى بدء الثورات العربية ليس لهم نفوذ كبير، والاقتصاد يتدهور بشكل سريع فى ظل الخسائر فى السياحة والاستثمار واستمرار الاضطرابات.

كاتب المقالة :
تاريخ النشر : 23/12/2011
من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com